رابط المادة على منصة باحث

تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

130 - تعليق على فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى - 00:00:00

الا ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. قال ابن عطية معناه قيل لي ولا تدعو فهو عطف على اقم وهذا الامر والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت هكذا فاحرى ان يتحرز من ذلك - 00:00:20

يروح والخطاب خرج مخرج الخصوص وهو عام للامة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:40

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد هذه الاية الكريمة والخطاب فيها للنبي. الكريم صلى الله عليه وسلم يقول الله له ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من - 00:01:01

الظالمين والظلم هنا يراد به الشرك. من الظالمين اي من المشركين. نظيرها قول الله عز وجل لقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:01:31

واذا كان خطب بذلك عليه الصلاة والسلام وحاشاه ان يكون منه شيء من ذلك فان هذا يوجب الاحتراز العظيم من الشرك فان هذه الايات ملآية عظيمة في وجوب الخوف من الشرك. وان الشرك اعظم ما - 00:01:51

ينبغي على العبد ان يخاف منه وان يحذر من الوقوع من الوقوع فيه. اذا كان الله جل وعلا قال في القرآن الكريم مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك - 00:02:21

ولا ولا يضره فان فعلت فانك اذا من الظالمين اي من المشركين هذا من اعظم ما يوجب الخوف من الشرك والاحتراز منه نعم. قال رحمه الله تعالى قال ابو جعفر ابن جرير في هذه الاية يقول تعالى ذكره - 00:02:41

ولا تدعو يا محمد من دون معبودك وخالقك شيئا لا ينفعك في الدنيا ولا في الاخرة. ولا يضرك في دين ولا دنيا يعني بذلك الالهة والاصنام يقول لا تعبدها راجيا نفعها او خائفا ضرها فانها لا تنفع ولا تضر. فان فعلت ذلك - 00:03:01

ذلك فدعوتها من دون الله فانك اذا من الظالمين. يقول جل ذكره من المشركين بالله. قلت وهذه الاية وهذه الاية لها نظائر كقوله فلا تدعو مع الله الها اخر فتكون من المعذبين. وقوله ولا تدعو مع الله - 00:03:21

الها اخر لا اله الا هو. ففي هذه الايات بيان ان كل مدعو يكون الها والالهية حق لله لا يصلح منها شيء لغيره. ولهذا قال لا اله الا هو كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق. وان ما - 00:03:41

من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. وهذا هو التوحيد الذي بعث الله به رسله وانزل به كتبه قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. والدين كل ما يدان الله به من العبادات الظاهرة والباطنة - 00:04:01

وفسره ابن جرير في تفسيره بالدعاء وهو فرض من افراد العبادة على عادة السلف في التفسير يفسرون الاية ببعض راضي معناها وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال اي الدعاء. وآآ الدعاء من - 00:04:21

فهذا من من التفسير للشيب بعض افرادهم. ومعلوم ان الدعاء هو اعظم العبادة كما صح بذلكم الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام نعم. قال رحمه الله تعالى فمن صرف منها شيئا لقبر او صنم او وثن او غير ذلك فقد اتخذه معبودا وجعله شريكا لله في الالهية التي لا يستحقها - 00:04:41

الا هو كما قال تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه ولا يفلح الكافرون فتبين بهذه الاية ونحوها ان دعوة غير الله شرك وكفر وضلال. نعم فيها التصريح بان من - 00:05:11

غير الله فهو كافر. وانه لا يفلح لا في دنياه ولا في اخراه. انه لا يفلح الكافرون. نعم قال رحمه الله تعالى فتبين بهذه الاية ونحوها ان دعوة غير الله شرك وكفر وضلال. وقوله وان يمسس - 00:05:31

فالله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. فانه المتفرد بالملك والقهر والعطاء المنع والضر والنفع دون كل ما سواه فيلزم من ذلك ان يكون هو المدعو وحده المعبود وحده فان العبادة لا - 00:05:51

اصلحوا الا لمالك النفع والضر ولا يملك ذلك ولا شيئا منه غيره تعالى. فهو المستحق للعبادة وحده دون من لا ينفع ولا يضر قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. هذا ذكره - 00:06:11

عقب نهيه سبحانه وتعالى لنبيه ان من ان يدعو مع الله الها اخر في الاية التي قدمت ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين - 00:06:31

وان يمسسك الله بضر فلكاشف له الا هو. هذا برهان من براهين التوحيد. ودليل من دلائل وجوب الاخلاص لله عز وجل بالعبادة. فان من براهين التوحيد ان كشف الظر وتفريج الكرب وازالة الهم والغم انما هو بيد الله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - 00:06:51

ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله؟ اي كما انه تفرد بذلك كشف الضر ازالة الكرب تفريج الهم فالواجب ان يفرد وحده بالعبادة والالتجاء والدعاء نعم قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر. هل هن كاشفات - 00:07:21

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون. قل افرأيتم اي اخبروني يا من تدعون غير الله وتلتجئون الى غير الله وتستغيثون بغير الله اخبروني عن هذا الذي - 00:07:51

تدعونه وتلتجئون اليه ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته اي ان الامر كله بيد الله هو الذي يكشف الضر هو الذي بيده الرحمة بيده العطاء والمنع والخفض - 00:08:11

والرفع القبض والبسط كل ذلك بيد الله سبحانه وتعالى. قل حسبي الله قل حسبي الله. اي كافيني. اليه وحده التجأ. وعليه اعتمد واتوكل لا التجأ الى احد سواه قل قل حسبي الله والحسب الكافي ومن اسماء ربنا جل في علاه الحسنة - 00:08:31

اي الكافي وكفى بالله حسيبا. يقول جل وعلا ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه. ويقول اليس الله بكاف عبده؟ فقوله حسبي الله كافيني كل ما اهمني من جلب خير او دفع ضر. ولهذا - 00:09:01

ينبغي ان يعلن ان هذه الكلمة العظيمة حسبي الله كلمة تقال في مقام جلب النعماء وفي مقام دفع الضر والبلاء هذه الاية جمعت الامرين معا. جمعت قول هذه الكلمة في المقامين معا. مقام جلب النعماء ومقام دفع الضر والبلاء - 00:09:31

لان الله قال آآ قل قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشف صفات الظل او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته؟ قل حسبي الله اي في كشف الضر والبلاء - 00:10:01

الله في جلب الرحمة والنعماء. فهي تقال في جلب النعم مقام جلب النعم. وتقال ايضا في مقام دفع الضر والبلاء. ومن الايات التي جاءت فيها هذه الكلمة في مقام جلب النعم - 00:10:21

قول الله عز وجل ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. هذا في مقام جلب النعماء حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله. اي كافينا الله في - 00:10:41

لجلب النعم وتحصيل الخير ونيل الفضل من الايات التي جاءت فيها هذه الكلمة في ام دفع الضر والبلاء؟ قول الله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم - 00:11:01

ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل نعم. قال رحمه الله تعالى وقال جل ذكره على السنة العوام عند ما يكون من احد اظرار بهم او ايذاء لهم او نحو ذلك - 00:11:21

يقول حسبي الله عليه او حسبي الله على فلان ويوصف هذا العمل بالتحسب على فلان يتحسب على فلان وفيما يظهر لي ان هذه الكلمة بهذه الصيغة لا اصل لها. وفي الوقت نفسه لا معنى - 00:11:41

واضح لها لان الحسبة الكافي فتقال بهذه الصيغة حسبي الله الله كافيني لكن لما يقول حسبي الله على فلان لا يستقيم المعنى ولا اصل لها في الوارد عن والمأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام والمأثور عن السلف الصالح رضي الله عنهم وارضاهم. والنماذج - 00:12:01

من هذه من استعمالات المتأخرة ومعناها غير مستقيم واما الذكر المأثور في هذا الباب ان تقول حسبي الله اي الله كافيني. الله كافيني اي ما اهمني من جلب خير او دفع ضر. نعم - 00:12:31

قال رحمه الله تعالى وقال جل ذكره ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما الاية فهذا ما اخبر به الله تعالى في كتابه من تفرده بالالهية والربوبية ونصب الادلة على ذلك - 00:12:51

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. هذه الاية لو فهمها ها الناس ما دعا احد غير الله. ولا التجأ احد الى غير الله سبحانه وتعالى لان الامر كله بيده. جل في علاه - 00:13:11

نعم. قال رحمه الله تعالى فاعتقد عباد القبور والمشاهد نقيض ما اخبر به الله تعالى في كتابه واتخذوهم شركاء لله في استجلاب المنافع ودفع المكاره بسؤالهم والالتجاء اليهم بالرغبة والرهبة والتضرع وغير ذلك من - 00:13:31

من انواع العبادات التي لا يستحقها الا الله تعالى. واتخذوهم شركاء لله في ربوبيته والهيته اتخذوهم شركاء لله في ربوبيته والهيته. بينما المشركون الاول اتخذوهم شركاء في الالوهية اما معاني الربوبية جعلوها لله. لم يجعلوها للاصنام. هؤلاء الذين هم عباد القبور - 00:13:51

اعتقدوا في الاصنام من معاني الربوبية التصرف التدبير والخلق امور اه امور ان ما هي من خصائص الله؟ تبارك وتعالى. فلم فلم يكن الشرك منهم في الالهية فقط بالدعاء صرف العبادة بل اظافوا الى ذلك ايظا الشرك في الربوبية باعتقاد النفع في هؤلاء والدفع وان بيدهم عطاء ومنعا - 00:14:21

وخفضا ورفعا الى غير ذلك من خصائص الربوبية نعم. قال رحمه الله تعالى وهذا فوق شرك كفار العرب القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى اي اشد منه واغلظ. فشركهم اغلظ من شرك - 00:14:51

كفار العرب السابقين نعم. قال وهذا فوق شرك كفار العرب القائلين ما اعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. هؤلاء شفعاؤنا عند الله اي ان الاول كان شرك في العبادة وعبدوا تلك الاصنام من اجل ان تقربهم الى الله لا من اجل انهم يعتقدون فيها نفعا او دفعا او عطاء او منعا - 00:15:11

نعم. قال فان اولئك يدعونهم ليشفعوا لهم ويقربوهم الى الله. وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. هذه عقيدتهم في اصنامهم انها لا تملك شيئا ليس بيدها عطاء ولا منع ولا ما - 00:15:41

ويعتقدون في الوقت نفسه انه مملوكة لله. انها مملوكة لله. ويعتقدون فيها انها لا تملك شيئا مطلقا واذا قيل لم اذا تعبد او تعبدونها من دون الله؟ قالوا من اجل ان تقربنا الى الله لا من اجل كونها تملك شيئا - 00:16:01

بخلاف شرك المتأخرين فان جعلوا معبوداتهم مالكة ومتصرفة ومدبرة الى غير ذلك من خصائص الرب سبحانه نعم. قال رحمه الله تعالى واما هؤلاء المشركون فاعتقدوا في اهل القبور وفي المشاهد ما هو اعظم - 00:16:21

ومن ذلك فجعلوا لهم نصيبا من التصرف والتدبير وجعلوهم معاذا لهم. وملاذا في الرغبات والرهبات سبحان الله عما يشركون. وقوله

وهو الغفور الرحيم اي لمن تاب اليه. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله - 00:16:41
تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. الاية يأمر تعالى عباده بابتغاء الرزق عنده وحده دون ما سواه ممن لا ممن لا يملك لهم رزقا من السماوات والارض شيئا فتقديم الظرف يفيد الاختصاص. وقوله واعبدوه من عطف العام على الخاص - 00:17:01
فان ابتغاء الرزق عنده من العبادة التي امر بها. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق اي لا عند غيره لانه المالك له وغيره لا يملك شيئا من ذلك. واعبدوه اي اخلصوا له العبادة وحده لا شريك له. واشكر - 00:17:21
قولوا له اي على ما انعم عليكم اليه ترجعون اي فيجازي كل عامل بعمله. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة قوله فابتغوا عند الله الرزق - 00:17:41
هذه جاءت في سورة العنكبوت في سياق محاجة ابراهيم لقومه قوتهم الى التوحيد. وتحذيرهم من الشرك. ومن يتأمل هذه الاية والايات التي في السياق نفسه يجد فيها من الحجج العظيمة والبراهين القوية في تقرير التوحيد - 00:18:01
وابطال الشرك ما فيه كفاية وغنية في اقامة الحجة ودحظ الشبهة والباطل نعم. قال رحمه الله تعالى قال المصنف الله تعالى وقوله تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا من لا يستجيب له الى يوم القيامة. فنفى سبحانه ان - 00:18:31
هنا احد اظل ممن يدعو غيره واخبر انه لا يستجيب له ما طلب منه الى يوم القيامة. والاية قوله فنفى سبحانه اي ان الاستفهام هنا استفهام انكاري ومن اضل اي لا احد اضل ممن كان كذلك يدعو غير الله. هم. قال - 00:19:01
الله تعالى والاية تعم كل من يدعى من دون الله كما قال تعالى قل ادعوا قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. وفي هذه الاية اخبر انه لا يستجيب وانه غافل عن داعيه. واذا حشر الناس كانوا لهم - 00:19:21
عداء وكانوا بعبادتهم كافرين. فتناولت الاية كل داع وكل مدعو من دون الله. قال ابو جعفر ابن في قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس ليوم القيامة في موقف الحساب - 00:19:41
كانت هذه الالهة التي يدعونها في الدنيا لهم اعداء لانهم يتبرأون منهم. وكانوا بعبادتهم كافرين تعالى ذكره وكانت الهتهم التي يعبدونها في الدنيا لعبادتهم جاحدين. لانهم يقولون يوم القيامة ما امرناهم - 00:20:01
وكانت وكانت الهتهم التي يعبدونها في الدنيا لعبادتهم جاحدين. نعم. لانه هم يقولون يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا تبرأنا اليك منهم يا ربنا كما قال تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول اانتم اضللتم عبادي هؤلاء؟ امهم ضلوا السبيل؟ قالوا - 00:20:21
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الاية. قال ابن جرير ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله من الملائكة والانس والجن وساق بسنده عن مجاهد قال عيسى وعزير والملائكة. ثم قال يقول تعالى ذكره - 00:20:51
قالت الملائكة الذين كان هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تنزيها لك يا ربنا وتبرئة مما مما اضاف سبحانك قالوا سبحانك اي تنزيها لك يا ربنا وتبرأه مما اضاف اليك هؤلاء؟ نعم - 00:21:11
مما اضاف اليك هؤلاء المشركون ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء نواليهم انت ولينا من من دونهم انتهى. قلت واكثر ما يستعمل قلت اكثر ما يستعمل الدعاء في الكتاب والسنة واللغة ولسان الصحابة - 00:21:31
ومن بعدهم من العلماء في السؤال والطلب كما قال العلماء من اهل اللغة وغيرهم الصلاة لغة الدعاء. وقد قال الا والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - 00:21:51
الاية وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية. وقال تعالى واذا فالانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. وقال واذا مسه الشر فذو دعاء عريظ - 00:22:11
قال لا يسأم الانسان من دعاء الخير الاية وقال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية وفي حديث انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا الدعاء مخ العبادة. في الحديث الصحيح ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة. وفي - 00:22:31
اخر من لم يسأل الله يغضب عليه. وحديث ليس شيء اكرم على الله من الدعاء. رواه احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم

وصححه وقوله الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والارض رواه الحاكم - 00:22:51
اها وقوله سلوا الله كل شيء حتى الشسع اذا انقطع حتى الشسع اذا انقطع الحديث. وقال ابن عباس رضي الله عنه ما افضل العبادة الدعاء؟ وقرأ؟ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية. رواه ابن المنذر رواه ابن المنذر والحاكم - 00:23:11
صححه وحديث اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان. الحديث وحديث اللهم اني اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:23:31
امثال هذا في الكتاب والسنة اكثر من ان يحصر في الدعاء الذي هو في الدعاء الذي هو السؤال والطلب. هذه الايات التي ساقها وكذلك الاحاديث ساقها برهانا ان الدعاء كثيرا ما يأتي في نصوص - 00:23:51
كتاب السنة يراد به السؤال والطلب. وقد تقدم ان الدعاء تارة يطلق ويراد به دعاء المسألة وتارة يراد به دعاء العبادة. لكن اكثر ما يأتي الدعاء يراد به السؤال والطلب - 00:24:11
وهذه الايات والاحاديث كلها من هذا الباب نعم. قال رحمه الله تعالى واما ما تقدم من كلام شيخ الاسلام وتبعه العلامة ابن القيم رحمهم الله تعالى من ان الدعاء نوعان دعاء مسألة ودعاء عبادة - 00:24:31
وما ذكر بينهما من التلازم قفزت سطرا. اليس كذلك؟ قال وامثال هذا في الكتاب والسنة اكثر من ان يحصر في الدعاء الذي هو السؤال والطلب. فمن جحد كون السؤال والطلب عبادة فقد صادم النصوص - 00:24:51
وخالف اللغة واستعمال الامة سلفا وخلفا. واما ما تقدم من كلام شيخ الاسلام وتبعه العلامة ابن القيم رحمهم الله تعالى من ان الدعاء نوعان دعاء مسألة ودعاء عبادة وما ذكر بينهما من التلازم وتضمن احدهما الاخر - 00:25:11
فذلك باعتبار كون الذاكر والتالي والمصلي والمتقرب بالنسك وغيره طالبا في المعنى فيدخل الاعمال الذكر وتلاوة القرآن والصلاة والتقرب الى الله بالنسك الذي هو الذبح. تسمى دعاء عبادة تسمى دعاء عبادة يعني تسمى دعاء ويراد بالدعاء هنا الدعاء العبادة. قال لماذا؟ لان - 00:25:31
من قام ذلك بهذه الاعمال طالبا في المعنى. طالبا في المعنى. يعني يصلي ويتصدق وآآ يقدم القرابين والنسك يرجو بذلك فضل الله سبحانه وتعالى ومنه. فهو طالب في المعنى نعم - 00:26:01
قال رحمه الله تعالى فيدخل في مسمى الدعاء بهذا الاعتذار بهذا الاعتبار اي انه طلب في المعنى. اما الاول فهو طلب بالتصريح اسألك كذا. نعم. وقد شرع الله تعالى في الصلاة الشرعية من دعاء المسألة ما لا تصح الصلاة الا - 00:26:21
به كما في الفاتحة وبين السجدتين وفي التشهد. وذلك كما في الفاتحة اي قوله اهدنا الصراط المستقيم. الشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى يقول ينبغي كلاما معناه يقول ينبغي ان انبه العوام على ان - 00:26:41
ان هذا دعاء يقول ينبغي ان ينبه العوام على ان هذا دعاء اهدنا الصراط المستقيم لان كثير يقرأ ولا يستشعر انه دعاء فيحتاج العوام من ينبهوا الى ان هذا دعاء بعد ان تثني على الله وتمجد الله وتعظم الله الحمد لله رب العالمين الرحمن - 00:27:01
حين مالك يوم الدين هذا ثناء وتمجيد وتعظيم لله اياك نعبد واياك نستعين هذا اخلاص في العبادة والاستعانة يأتي بعد ذلك اهدنا الصراط المستقيم. هذا سؤال وطلب. نعم. قال رحمه الله تعالى وذلك - 00:27:21
كعبادة كالركوع والسجود. فتدبر هذا المقام يتبين لك جهل الجاهلين وذلك اي الدعاء. الذي هو دعاء المسألة عبادة كالركوع والسجود كما ان الركوع عبادة لا تصرف الا لله والسجود عبادة لا - 00:27:41
الا لله فالدعاء الذي هو المسألة مد اليدين بالطلب والرجاء هذا عبادة لا تصرف الا لله سبحانه وتعالى. قال فتدبر هذا المقام يتبين لك الجاهلين بالتوحيد يتبين لك الجاهلين بالتوحيد ولهذا تجد في بعض الناس من لا يركع ولا يسجد الا لله لا يركع ولا يسجد - 00:28:01
الا لله لكن ما عنده اشكال في ان يمد يديه ويقول مدد يا فلان كما انه لا يصرف ركوعه وسجوده الا لله فالدعاء ايضا عبادة كلها باب واحد. كيف تخلص الركوع والسجود فلا تجعل - 00:28:31

مع الله فيه شريك ولا تخلص الدعاء وهو كله عبادة. هذا قولي رحمه الله يتبين لك جهل الجاهلين بالتوحيد من يجهل التوحيد من يجهل التوحيد يقع في ما يضاد التوحيد وينقض التوحيد - 00:28:51

من من الاقوال والافعال. نعم. من من من اعظم المصائب في الجهل بالتوحيد ان من الناس الان من يرفع اصبعه بالتوحيد قائلا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك - 00:29:11

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ثم بعدها بقليل يرفع يديه ويقول مدد يا فلان. هذا كله ناقض لذلك التهليل ناقض له مبطل له. لان هذا دعاء التجاء لغير الله. مثل لو قال الانسان لا اله الا الله ثم سجد لغير الله - 00:29:31

من قبر او شجر او غير ذلك. فمثله كذلك من يقول لا اله الا الله ثم يرفع يديه ويدعو غير الله وهو يستغيث بغير الله سبحانه وتعالى هذا كله من صرف العبادة لغير الله. فلا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله - 00:29:51

ولا يتوكل الا على الله ولا يركع ويسجد الا لله. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين نعم. قال رحمه الله تعالى ومما يبين هذا المقام ويزيده - 00:30:11

ايضاح قول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية هذا الدعاء المشهور انه دعاء المسألة. قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول مرة يا الله - 00:30:31

ومرة يا رحمن فظن المشركون انه يدعو الهين فانزل الله هذه الاية ذكر هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه اسماء اسماء مسمى واحد وهو الله دالة على عظمة الرب وجلاله - 00:30:51

الا هو كماله سبحانه وتعالى. وكل اسم من اسمائه دال على ثبوت صفة كمال. فاسمه الله دال على الالوهية والرحمن الرحمة. وهكذا جميع صفاته سبحانه وتعالى. وآآ قوله ظن المشركون انه يدعو الهين. ظن المشركون انه يدعو الهين - 00:31:11

اي لما اه سمعوه في دعاء مرة يقول يا الله ومرة يقول يا رحمن ظنوا انه يدعو الهين. اله يقال له الله واله يقال له الرحمن. فقال الله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا - 00:31:41

ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى. هذه كلها اسماء لله سبحانه وتعالى دالة على كمال الرب وعظمة الرب سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى وقيل ان هذا الدعاء هنا بمعنى الجهم - 00:32:01

بن صفوان رأس المعطلة واساس هذا البلاء العظيم الذي والتعطيل والتأويل وصرف مما ينقل عنه انه قال لو لو اثبت تسعة وتسعين اسما لاثبت تسعة وتسعين الها. فيجحد تسمع الله سبحانه وتعالى. وهذه نفس الشبهة ظنوا انه يدعو الى هين يا الله يا رحمن. هذي اسماء بمسمى - 00:32:21

واحد وكل اسم منها دال على صفة كمال لله سبحانه وتعالى. ولهذا اذا قيل اسماء الله اسماء الله مترادفة او متباينة يقال في جواب ذلك ان كان المراد دلالتها على الله سبحانه فهي مترادفة لانها كلها اسماء دالة على مسمى واحد اما باعتبار الدلالة على - 00:32:51

المعاني فهي متباينة كل اسم منها يدل على صفة خاصة نعم. قال رحمه الله تعالى وقيل ان هذا الدعاء دعاء هنا بمعنى التسمية والمعنى اي ايا والمعنى اي اسم سميتموه به من اسماء الله تعالى اما الله - 00:33:21

واما الرحمن فله الاسماء الحسنى. وهذا هو من لوازم المعنى في الاية وليس هو عين المراد بل المراد بالدعاء معناه المعهود المطرد في القرآن وهو دعاء السؤال ودعاء الثناء. ايا ما تدعو هذا المقصود هنا. ايا ما تدعو قيل المراد التسمية - 00:33:41

تدعو اي تسموا. فله الاسماء الحسنى اي ايا ما تدعو اي دعوتموه باسم الله او باسم الرحمن فله الاسماء الحسنى. نعم. ثم قال اذا عرف هذا لكن يقول ابن القيم بل - 00:34:01

المراد بالدعاء معناه المعهود المضطرد في القرآن وهو دعاء السؤال. نعم. قال رحمه الله تعالى ثم قال اذا فهذا فقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية يتناول نوعي الدعاء لكنه ظاهر في دعاء المسألة متضمن لدعاء - 00:34:21

ولهذا امر باخفائه. قال الحسن بين دعاء السر ودعاء العلانية سبعون ضعفا. ولقد كان المسلمون يجتهدون في في الدعاء ولم يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم. وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني - 00:34:41

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. يتناول نوعي الدعاء وبكل منهما فسرت الاية. قيل اعطيه اذا سألني وقيل اثيبه اذا عبدني نعم يعني قوله لا اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان دعوة الداعي ما المراد - 00:35:01

بدعوته هل هي دعوة المسألة؟ او العبادة لان الدعاء يطلق تارة يراد به المسألة وتارة يراد به عبادة وبعض الايات واضح ان المراد فيها المسألة مر معنا عدد كبير من الايات ساقها المصنف آآ - 00:35:21

رحمه الله تعالى لكن هناك ايات تشمل المعنيين وتحتمل امرين دعاء العبادة ودعاء المسألة. ومن ذلكم هذه الاية الكريمة. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:35:41

اجيب دعوة الداعي اذا دعان. قال فسرت الاية بالمعنيين. قال يتناول نوعي الدعاء اسرت الاية نوعي الدعاء اي دعاء العبادة ودعاء المسألة. قيل آآ اعطيه اذا سألني اجيب دعوة اعي اذا دعان اي اعطيه اذا سألني. وعلى المعنى الاخر انها ان المراد دعاء العبادة اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:36:01

دعان اثيبه اذا عبدني اثيبه اذا عبدني نعم. قال رحمه الله تعالى وليس هذا من استعمال اللفظ في حقيقته وجازه بل هذا استعماله في حقيقته الواحدة المتضمنة للامرين جميعا. وهذا يأتي في مسألة الصلاة وانها هل - 00:36:31

نقلت عن مسماها في اللغة وصارت حقيقة شرعية او استعملت في هذه العبادة مجازا للعلاقة بينها وبين المسمى اللغوي او هي باقية على الوضع اللغوي وضم اليها اركان وشرائط. فعلى ما قررناه لا حاجة الى شيء من ذلك. فان المصلين - 00:36:51

لي من اول صلاته الى اخرها لا ينفك عن دعاء اما دعاء الصلاة كلها دعاء. الصلاة من اولها الى اخرها دعاء لان لان فيها الدعاء الذي هو المسألة وكل اعمال - 00:37:11

اعمالها سوى دعاء المسألة آآ دعاء اي دعاء عبادة. فالصلاة كلها دعاء نعم فان المصلي من اول فان المصلي من اول صلاته الى اخرها لا ينفك عن دعاء اما دعاء عبادة وثناء - 00:37:31

او دعاء طلب ومسألة وهو في الحالين داع انتهى من البدائع ملخصا. نعم ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا - 00:37:51

ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به - 00:38:11

علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وصلنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا - 00:38:41

من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا - 00:39:01